مقاربة مفاهيمية للتكوين العالي في مجال الأنشطة البدنية والرياضية

د. كرفس نبيل، د. شلغوم عبد الرحمان، أ. بومنجل جمال الدين
مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي (STAPS)، جامعة الجزائر 3

الملخص

نظام تكوين المربين في مجال التربية البدنية والرياضية هو عملية تتطلب نوع من الاهتمام والرعاية المتعددة الأبعاد، بمعنى أنها تغطي جوانب عديدة من ميدان المعرفة في هذا المجال. كما تعتبر معاهد وكليات التربية البدنية والرياضية من بين المؤسسات التعليمية المتخصصة التي يقع على عاتقها مسؤولية تكوين وإعداد المربين الرياضيين من خلال البرامج التعليمية المعدة لهذا التخصص، والهدف من هذا المقال هو لتوضيح الرؤية لبناء إستراتيجية سليمة وفق مقاربات علمية.

Résumé

Le système de formation des éducateurs en éducation physique et sportive est un processus qui nécessite une prise en charge pluridimensionnelle, dans le sens où il concerne plusieurs aspects du domaine des connaissances de cette discipline. Les instituts et les facultés d'éducation physique et sportive figurent parmi les établissements éducatifs spécialisés à qui incombent la responsabilité de former les professeurs, les éducateurs et les cadres de l'éducation physique et sportive, à travers les programmes éducatifs propres à cette spécialité. Le but de cet article est d'identifier une stratégie solide selon des approches scientifiques.

مقدمة

نعتبر بناء إطار مفاهيمي حسب **فان دير مارن** (Van der Maren, 1989) مهم و لازم لواقع معقد، و الذي يفرض قراءة متعددة الجوانب. وما تبرره الحاجة إلى التغلب على المرجعيات النظرية المستمدة من مختلف المجالات. هدفه هو بناء شبكة من العلاقات بين مختلف هذه المرجعيات النظرية، والتي من شأنها إضفاء التماسك على التفكير وإتباع كل المواضيع التي تنظم التكوين. وهذا الإطار المفاهيمي كان المقصود به أيضا أن يصبح أداة للقراءة، المقارنة وتفسير الأحداث التي تجري خلال العملية التكوينية.

و قبل الشروع و الخوض في عملية التكوين و الغرض منه، رأينا أنه من الأجدر أن ننطلق من فكرة جون لوفجل (Jean Leveugle, 1974. p :50)، الذي يقول بأن التربية المستمرة هي "مجموعة من الوسائل موضوعة تحت تصرف الأفراد و ذلك مهما كانت أعمارهم و أجناسهم و وضعيتهم الاجتماعية و المهنية، و ذلك من أجل الاستمرار في عملية التكوين و في اكتساب المعارف بهدف الوصول إلى تنمية قدراتهم من جهة، ومشاركتهم الفعالة في تطور المجتمع من جهة ثانية". فمن هذا المفهوم أمكن طرح السؤال الموالي :

ما هو الهدف من تكوين المربين ؟ وما الغاية من ذلك ؟

1. مصطلح التكوين: يعرف **فابر** (Fabre, 1994) ديناميات العملية التكوينية عن طريق توضيح ثلاثة أسس منطقية و هي كالآتي:

1. 1. المنطق الاجتماعي: هو الذي ينبع من الحالة الاجتماعية والمهنية، و يعطي للتكوين مهمة التحضير لمهنة تتكيف مع السياق: نحن نتكوّن من أجل المهنة.

1. 2. المنطق التعليمي: و هو يعبر عن المحتوى و الأساليب (نحن نفضل بدورنا أن نسميها منطق المعرفة، لأن كل ما هو على المحك يظهر لنا أسس المحتوى المعرفي وكذلك الأساليب، والتي تكون أكثر واقعية). هذا المنطق ينمي آفاق التعلم و لذلك: نحن نتكون من أجل تخصص ما.

1. 3. المنطق النفسي: وهو يعبر عن التشغيل الفردي الذي يتدخل مباشرة في منظور إنمائي للموضوع: نحن نتكون من أجل ممارسة واحدة أو عدة ممارسات.

فالإشكالية التي وضعها **فابر** (Fabre, 1994) ذات أهمية كبرى، وبذلك فإنها تساعد في الكشف على ما هو معرض للخطر في أي تكوين. ولكن علينا أن نتساءل عن التغيرات المفيدة والمناسبة التي يمكن تحقيقها، انطلاقا من هذا النموذج النظري العام، إلى إزالة الغموض عن حالات معينة، غرضها التطوير المهني للمربين. فالتكوين يمكن تعريفه بأنه مجرد تجاور وتكامل للأسس المنطقية، ومن خلال تفاعلاتها نتجت الأبعاد الثلاثة للتكوين: – البعد النفسي و الاجتماعي؛ – البعد التعليمي؛ – بعد الممارسة.

فالصلة الوثيقة بين الأبعاد الثلاثة في التكوين لا تؤدي دائما إلى تحديد واضح للعملية التكوينية، ومع ذلك، فالتكوين المهني ينظر إليه على أنه نتاج عن العلاقة بين الأبعاد الثلاثة السابقة الذكر. و من هذا المنطلق يرى **فيري** (Ferry, 1983) التكوين بأنه "عملية تطوير فردية تهدف إلى اكتساب و تحسين القدرات الحسية، السلوكية، التخيلية و الفهم" (ص : 36). نستخلص من هذا التعريف بأن التكوين هو عملية اكتساب معارف و معلومات جديدة مما ينعكس على شخصية الفرد أثناء عملية التكوين. و يضيف **فيري** (Ferry, 1983) في هذا السياق بأن عملية التكوين تمر بثلاثة مراحل وهي كالتالي :

* **المرحلة الأولى:** و تسمى بالمرحلة العلمية أو الأكاديمية و التي يرمي من خلالها اكتساب المعارف و طرق البحث بهدف الإلمام بمختلف متطلبات العملية التعليمية ؛

* **المرحلة الثانية:** التكوين المتخصص بالنشاط أو مجموعة من النشاطات و الذي يطلق عليه بالتكوين الديداكتيكي. ففي هذه المرحلة المكون يتعلم و يتقن المفاهيم العامة و الطرق و المناهج التي بواسطتها تسهل عملية توصيل المعارف إلى أذهان المتعلمين ؛

* **المرحلة الثالثة:** و تسمى بمرحلة التكوين التربوي و الاجتماعي و التي من خلالها يكتسب مكون المستقبل عدد من المواقف و التصرفات و السلوكات التي لها علاقة مع الدور الذي هو بصدد القيام به. فهذه المرحلة من التكوين تهم كل المربين في جميع الأصناف و

التخصصات، الذين هم منخرطين في الوسط التربوي أو الخارجين عنه. إذن فالتكوين يجب أن يتأسس أصلا على كم من المعارف الصحيحة و الحديثة التي تتماشى مع العصر بطريقة تسمح لمربي المستقبل أن يأخذ فكرة نظرية و تطبيقية حول المعارف التي تلقاها و عن الطريقة التي ينقل و يوصل بها هذه المعارف و المكتسبات لأذهان المتعلمين، هذا من جهة، و من جهة أخرى عليه معرفة المهام و ذلك بهدف التكيف و كذا التقييم تبعا للعمل المقترح. و من هذا المنطلق و للوصول بالفرد إلى أرقى المستويات، حضي موضوع تكوين المربين باهتمام المسؤولين في البلدان المتقدمة و النامية على حد سواء، و ذلك على أساس افتراض هام هو أن المتعلم طرف إيجابي في العملية التعليمية، يشارك بفعالية و حيوية إلى جانب المعلم، و بذلك فهو قادر على التعلم الذاتي و توظيف خبراته التي يكتسبها، إذا أحسن المربي إتاحة الفرص التعليمية المناسبة و اتبع أسلوبا يسمح بفهم المعلومات و الخبرات و دمجها في بنائه المعرفي و تنظيمها و استيعابها و استخدامها في كل المواقف الحياتية. و حسب (ساكر، 2000) فإن الاتجاهات الحديثة في التكوين تسعى جاهدة إلى الابتعاد بالمعلم عن دور الملقن و المرسل للمعارف فحسب بل تسعى إلى تكوينه على كيفية استغلال ايجابية المتعلم و إثارة دافعيته و كذلك مساعدته على ربط الخبرات بالواقع.

2. التعريف الإجرائي للتكوين: نقصد بالتكوين في هذا المقال، التكوين التربوي و المعرفي للمربين في التربية البدنية و هو يمثل كل نشاط علمي منظم يهدف إلى تحقيق المعرفة الكافية و القابلة للتطور مع التحكم في المحيط. و من خلال ما سبق، يتحدد بكل وضوح التعريف الإجرائي للتكوين في بحثنا هذا على أنه "يعبر عن الجهود المتوازنة و المتكاملة من جميع الأطراف أو المعنيين بالتكوين" (زبدي، 1986، 94). فالتكوين في التربية البدنية و الرياضية ليس معناه التكوين الميداني فقط بل هو عملية اكتساب المعارف و المعلومات في الميدان النظري و كذلك التطبيقي و هو عملية شاملة تتضمن تعليم المعارف و الخبرات و فنيات المهنة لتحقيق التكوين المتكامل لمربي المستقبل و الذين بدورهم يحققون هذه الغاية لدى الأجيال اللاحقة و تكون بهذا عملية التكوين عملية مستمرة تستفيد من الخبرات الأجنبية بما تراه يتلاءم مع قيم المجتمع و معتقداته.

3. بعض المقاربات الخاصة بالتكوين

3. 1. المقاربة الوظيفية: يعرف فيري المقاربة الوظيفية على أنها "المقاربة التي توظف لبناء بيداغوجية في تكوين المربين من خلال تحليل الوظيفة في المدرسة أو المؤسسة" (Ferry, 1983, 66)، و بالتالي فهذه المقاربة توضح العلاقة التي تربط آفاق و تطلعات المؤسسة تجاه المدرسة و مشاريع التكوين، و قد تم تناولها في الكثير من النقاشات و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات، حيث أعطوا نموذج لتكوين المربين يرتكز أساسا على مستوى الكفاءات.

3. 2. المقاربة العلمية: حسب أنطوان ليون (Antoine Leon) فإن "التحدث عن التكوين العلمي للمربين فهو من جهة، إثراء لمحتوى التكوين بفضل الأبحاث الجديدة في العلوم الإنسانية، و من جهة أخرى تطور لدى المعني بالتكوين الآفاق التجريبية و التي على أساسها يصبح الفرد ممارسا" (Ferry, 1983, 70). ففكرة التكوين العلمي كانت عادة للإجابة على التساؤلات التي تواجه المربي خلال ممارساته. و من جانبنا، فدائما نتساءل: هل التطور الذي شهدته العلوم الإنسانية قادر على إعطاء إجابات واضحة على الأسئلة المرتبطة بملائمة كل ما هو نظري مع كل ما هو تطبيقي و خاصة في علوم الحركة ؟

3. 3. المقاربة النفسية: يقول هونوري برنار أن هذه المقاربة "تطمح لبناء مستوى معرفي مخصص للمحتوى التعليمي للمشاركين، و الذي بدوره يعمل على دمج الجانب الإيديولوجي و السياسي في الحالات التربوية" (Honoré & AL, 1981, 195). فالتكوين النفسي يستعمل القدرات و الوسائل التي تتعدى التحويل البسيط للمعارف.

4. تكوين المربين في التربية البدنية

4. 1. التكوين النظري: يرتكز التكوين النظري على نقل واكتساب المعارف في المجالات التي تعتبر مفيدة في ممارسة الأنشطة البدنية، والتي تسمى عادة بمجالات العلوم الأساسية.

4. 2. التكوين الأولي: التكوين الأولي للأساتذة والمربين في التربية البدنية و الرياضية ينظر إليها تقليديا على أنها تتكون من اتجاهين متكاملين: اكتساب "ثقافة علمية" في معاهد التكوين من جهة، واكتساب "ثقافة عملية" في مختلف التجارب التعليمية من ناحية أخرى (Flavier, 2003). ونرى أن التكوين الأولي باعتباره مجموعة من العناصر داخل إطار آلية أساسية لغرس الشخص عددا من المعارف التي من شأنها أن تلبى تطلعات المجتمع. و في هذا السياق بيرونو (Perrenoud, 2001) يرى بأن "التكوين الأولي يستهدف كائنات هجينة، أين أصبح الطلاب المتكونين ممارسين، و على ذلك يجب تكوينهم على حسب المعايير المثلى من أجل ممارسة أفضل" (ص: 21). ووفقا لـ: لوالي (Lawaly, 2005)، فيما يخص عملية التكوين الأولي، يرى أنه في كثير من الأحيان نصادف عادة ثلاثة عناصر:

- بعض الجوانب التي تتعلق بالمعارف (العلمية و الأكاديمية، الخ.) ؛
- أخرى تقع في إطار الممارسة، العمليات، التقنيات و الأساليب (التربوية، وما إلى ذلك...) ؛
- وأخيرا، كل ما يتعلق بالسلوكات، المواقف و الأحكام، ...الخ (ص: 9).

4. 3. التكوين المستمر: التكوين المستمر هو عملية تعني المدرسين و المربين الذين هم في الخدمة أو في الوظيفة، وجميعهم لديهم سنوات أو حتى عقود من الخبرة (Perrenoud, 2001). فقد أصبح أداة لجميع الذين يريدون إن تكون العملية التكوينية فعالة في عالم متغير. ومن الموصى به في كثير من الأحيان تصميم دورات إضافية على فترات من الزمن. و هذا لتنمية الأنشطة المخططة كجزء من الإعداد و تكملة للتكوين الأولي و على أساسه يكون التكوين كاملا و متمما. و كذلك لتمكين عدد كبير من المربين و المدرسين الذين هم في أماكن عملهم من التكوين باستمرار رغم قلة الوقت، لإضافة كل ما هو جديد للتكوين، بغرض التعلم و اكتساب المهارات و الخبرات

أكثر. ويتم هذا الإعداد خارج التكوين التقليدي، و تكون العملية التكوينية وجها لوجه بين المعلمين و المتعلمين و هي أمر ضروري، و من خلالها يتم استخدام الأدوات الحديثة مثل نظام الحاسوب، الفيديو،...

4. 4. ميادين التكوين: في عام 1966، اتخذ اليونسكو موقفا مبدئيا واضحا و بدون غموض فيما يخص مكونات التكوين لجميع المربين و المدرسين. و وفقا لـ: دي لوندشير (De Landsheer, 1976)، أن عملية تعليم المدرسين و المربين وفق برنامج معين ينبغي أن يشتمل أساسا على ما يلي :

أ) دراسات عامة ؛

ب) دراسة العناصر الأساسية كالفلسفة، علم النفس، والعلوم التطبيقية و خاصة كل ما يتعلق بالتعليم، فضلا عن دراسة نظرية وتاريخ التربية، التربية المقارنة، التربية التجريبية، وطرائق التدريس والإدارة في مختلف التخصصات ؛

ج) إجراء دراسة عن الميدان أين يعتزم الشخص المعني ممارسة التدريس ؛

د) ممارسة التدريس و مختلف الأنشطة تحت إشراف مربين جد مؤهلين.

4. 5. الكفاءة في ميدان التعليم والتكوين: حسب لوالي (Lawaly, 2005)، "الكفاءة هي مجموعة متكاملة من القدرات المدمجة التي تستخدم في موضوع ما بغرض حل مشكلة ما، و التي تستعمل في مشروعا ما أو قصد تكيفها مع وضع جديد" (ص: 10).

أ. المعارف و الكفاءات: خلافا للعديد من المجالات الأخرى، فالتكوين في التربية البدنية و الرياضية يوافق مجال كبير للمعرفة العامة التي لم توجه و ترسل. ومع ذلك، فإن مربي التربية البدنية بحاجة أكثر إلى المعارف والكفاءات (Sfar, 2000). فغالبية برامج تكوين المربين تركز أكثر على اكتساب المعارف العلمية التي تعتبر هامة لخريجي المستقبل. ومع ذلك، فإن الحصول على هذا الكم المعرفي لا يعني بالضرورة أن الشخص الذي يملكها قادر على تطبيقها مباشرة لما يواجه طلابه، و بالتالي المحاولة إلى قدر ما الوصول إلى مستوى مقبول من الكفاءة في عملية التدريس. قد يستطيع الحصول على تراكم و كم من المعارف في علم وظائف الأعضاء، الكيمياء الحيوية، التربية وعلم النفس الرياضي، أو في علم النفس التربوي، و لكن ليس بالضرورة أن يكون قادر على تحويلها إلى كفاءات، أي أن المعرفة وحدها لا يمكنها إنجاح العملية التعليمية. لذلك، نحن مقتنعون أن المربي قد يحتاج إلى الكفاءات أكثر من المعارف.

ب. تكوين المربين على أساس الكفاءة: بيرون (Piéron, 2001) و الذي استشهد به لاوالي (Lawaly, 2005) في بحثه، بأن الكفاءات التي يحتاج إليها الطلاب في التكوين هي المواقف، والتفاهمات، والمهارات والسلوكيات التي تعزز النمو الفكري، الاجتماعي، العاطفي والبدني للأطفال، ومن بين الكفاءات التي يجب أن يكتسبها مدرس و مربي التربية البدنية، نسجل بعض الكفاءات المطلوبة من جانب المربين و المدرسين (Lawaly, 2005, 11) :

- تنشيط المعارف في العلوم الإنسانية من أجل التفسير الصحيح للأوضاع في الفصول الدراسية وقاعات الدراسة من أجل تكيف أفضل في الأوساط التعليمية ؛
- تطبيق المعارف المتنوعة التي تبرر النشاط التربوي ؛
- إظهار المعرفة العامة، وذلك بغرض إثارة الطلاب للاهتمام أكثر بالعالم الثقافي ؛
- تطوير الكفاءات في العلاقات اللازمة لمتطلبات المهنة ؛
- قياس القضايا الأخلاقية ذات الصلة بالممارسة اليومية ؛
- العمل كفريق واحد داخل المؤسسة وتطوير آليات التعليم، الاختبار، التقييم والتنظيم ؛
- التخطيط و الإدارة وتقييم حالات التعلم ؛
- إعطاء نظرة ثاقبة حول الممارسة والتخطيط والتكوين المستمر.

نعتبر في هذه الحالة الكفاءة ذات طبيعة نظرية و أن "الكفاءة هي مجمل المعارف التي يكون الطالب قد اكتسبها منذ بداية تكوينه" (boisvert & lévesque, 2001, 89). كل هذه المعارف النظرية كانت في اتصال و تمس التربية، التعلم، صعوبات التكيف والتعلم، مرحلة الطفولة أو المراهقة، نظام التعليم، التكنولوجيا، علم الاجتماع و تاريخ وفلسفة التعليم. و خلال دراسته، فالطالب مطلوب منه أيضا إدراك تعقيد المعرفة التي ترتكز على الكفاءة المهنية في الميدان التربوي.

4. 6. برامج تكوين المربين: بالرغم من أن هياكل مختلف مكونات البرامج التكوينية وكيفية تنفيذها قد تختلف حسب السياسات المنتهجة للبلدان، فمعظم البرامج الحالية للمربين تتكون حسب بيرون من ثلاثة جوانب رئيسية و هي : التكوين العلمي، التربوي و التكوين في الميدان. و هذه الجوانب الثلاثة هي مترابطة ومتكاملة فيما بينها.

(أ) التكوين العلمي (الأكاديمي): مناهج تكوين المتخصصين في التربية البدنية تتألف من مجموعة متنوعة من المواد التي تعتبر أساسية لممارسة عقلانية للمهنة. ومن ناحية أخرى، عبد العزيز صفر (Sfar, 2000)، يرى بأن التكوين الأكاديمي ضروري للتكوين الأساسي، و بعبارة أخرى، كل ما هو ضروري أن يعرفه مربي المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، ميالاري غاستون (Mialaret, 1977) يقول أن "التكوين الأكاديمي هو عملية ونتيجة لدراسات عامة وخاصة في الميدان الخاص بكل شخص" (ص: 5). و هذا التكوين العلمي يطور، من ناحية الكفاءة المتمركزة في مختلف التخصصات العلمية، ومن ناحية أخرى، الثقافة العامة. فهذا التكوين العلمي لا يجب أن يركز فقط على مجموعة واحدة من التخصصات التي هي قريبة من تخصص مربي المستقبل الذي سوف يدرس مستقبلا. و بالتالي يجب عليه أن يعمل في الوقت نفسه على فتح مجالات علمية أخرى، و المساهمة في تكوين وتنمية شخصية مربيي المستقبل. فالثقافة العامة التي تأتي من تكوين أكاديمي صلب تسمح للفرد الحصول و في الوقت نفسه على أفكارا محددة في بعض مجالات النشاط البشري، لتكون قادرة على نقل المواقف الفكرية المكتسبة في مجالات فكرية أخرى. و بالتالي ففي التكوين الأكاديمي، يجب أن تكون المعارف المكتسبة صلبة، وخصوصا في المجالات التي تعتبر مفيدة لهذه المهنة (المجال المعروف بقاعدة العلوم). و أخيرا، فهذا التكوين يجب أن يعد مربي المستقبل على

التكيف مع الأوضاع الجديدة. وفي هذا الصدد، ميالاري غاستون (Mialaret, 1977)، يعتبر "التكوين الأكاديمي يجب أن يكون من بين ركائز التربية الدائمة و التفكير دائما في المستقبل، لأن المدرسين الشباب المتكونين في 1980 يكونون في نفس المستوى في عام 2000، يلعبون الأدوار المنوطة بهم سواء مع التلاميذ أو المستوى العلمي لذلك الوقت" (ص: 8). و في ميدان النشاطات البدنية و الرياضية، ففي السنوات الأخيرة، نلاحظ أن سوق العمل تجاوز الحدود الضيقة للتعليم و أصبح يتناول التدريب الرياضي، التسيير الرياضي و الإدارة و التنظيم وكذلك الإشراف على الأنشطة الرياضية والترفيهية. وبالتالي، لا بد من إصلاح برامج التكوين و جعلها تتكيف مع السياقات و التغيرات الجديدة. لأن البعض يوجه إلى تخصص ما و ما يستطيع أن يلبث في البداية، ابتداء من السنة الأولى أو خلال فترة التكوين.

(ب) التكوين التربوي: تكوين المربين في التربية البدنية و الرياضية يتمثل في اكتساب المعارف و المعلومات في المجالات التي تكون مفيدة في تدريس النشاطات البدنية و الرياضية، كقاعدة علمية أساسية. فالتكوين التربوي يمثل جميع العمليات التي تؤدي بالمشارك إلى ممارسة نشاط مهني في قطاع ما، حيث أنه يحول و ينقل المعارف إلى شباب آخرين. وفي هذا السياق، نقول أن وظيفة مربي التربية البدنية و الرياضية هي تربوية، وهذا يعني أن الخريج ينبغي أن يكون قادرا على تدريس الجميع. بالنسبة للشباب، فإنه يعمل على تطوير نوع البيداغوجية التي تهدف إلى توصيل المعارف الأساسية لممارسة النشاط المختار. و وفقا لغاستون ميالاري (Mialaret, 1977)، فعملية تكوين المدرسين و المربين تقوم على أربعة أركان رئيسية و هي كالتالي :

(1) انعكاسات فلسفية، تاريخية و اجتماعية على المؤسسات التعليمية، ودورها في المجتمع هو من أجل الغايات الحالية للتربية، مما يؤدي بعد ذلك إلى البحث عن حلول للمشاكل اليومية، وتنمية الثقافة العامة.

(2) مجموعة من المعارف العلمية حول المشاكل النفسية التي تسمح للمربي بمعرفة الهياكل و الأداء النفسي للطلاب (الأطفال والمراهقين) لأنها هي المستهدفة من التعليم. هذه المعارف العلمية توجد على مستوى ليس للفرد فقط وإنما أيضا للمجموعات الصغيرة، لأن المربي نادرا ما يعمل في وجود طالب واحد.

(3) مقدمة لممارسة مختلف أساليب و تقنيات التدريس والتقنيات لإقامة الاتصال التربوي و الرد الأمثل لهذا الاتصال.

(4) دراسة نفسية وتربوية في تدريس المناهج و التخصصات. بخصوص بيداغوجية المواد الدراسية، فإنه لا ينبغي أن تقتصر على دراسة عدة مواد تطبيقية، فالمربي يجب أن يعرف أسباب معينة باستخدام طريقة التدريس، والعوامل التي ينطوي عليها تطبيق هذا الأسلوب، و أن يكون قادرا على تقييم وضمان أدائه التربوي" (ص. ص: 12، 13). وهنا نؤكد على الشرط المزدوج للتكوين الأمر الذي يؤدي إلى ممارسة مهنية صلبة وثقافة عامة التي تسمح لمربي المستقبل في التربية البدنية إلى فهم ما يفعل، وماذا يفعل، و كيفية إتقان الوسائل التعليمية، من أجل تكيف أفضل مع متطلبات الحالات الجديدة للتربية.

(ج) التكوين المهني (التكوين الميداني): التكوين المهني هو مجموعة التدابير المتخذة من أجل اكتساب و تطوير المؤهل المهني. أيضا، بيرون (Piéron, 1993) يقول أن "المربي في مرحلة تكوينه يعتبر التربص الميداني بالمرحلة الجد مهمة و الأكثر دلالة في التكوين المهني" (ص: 124). وفي الوقت نفسه، بيرونو (Perrenoud, 2002) يعتبر أن "التكوين المهني يدعو الطلاب إلى قدر كاف من المعرفة. و هذا لا يعني أنهم لا يحتاجون إلى رفض أي نظرية، لكنهم يبحثون عن إثراء و توسيع مصادرها "(ص: 88). كما نسجل أيضا أن الاحتياجات من المعرفة النظرية والعملية هي ضرورية لممارسة المهنة (Braun, 1989). من جانبنا، فإننا نعني بالتكوين المهني بأنه يتيح الفرصة لتطبيق و تنفيذ المعارف الأساسية و التطبيقية. كما يعمل على تحليل عملية التدريس (المعقدة والحالات المبسطة). وهو يساعد على تطوير الكفاءات والمواقف من أجل التدريس، التدريب و الإدارة. جي جورج و بعض الباحثين (Gay George & AL, 1974) قسموا الغاية من التكوين إلى مستويين: السلوك الاجتماعي و المستوى الفردي.

- الغاية الاجتماعية: تكوين المربين يستجيب بالضرورة الحفاظ على مستوى معين من ثقافة الجماعة، و ضرورة المحافظة على ركيزة التراث الثقافي من أجل فتح آفاق معرفية جديدة، و إيصال هذا التراث إلى الأجيال التي تقع عليها مسؤولية تعلمها.
- الغاية الفردية: على المستوى الفردي، فالتكوين يهدف إلى تنمية ثلاث خصال أساسية لمربي المستقبل و هي كالتالي:

1. أن تكون على استعداد، و معناه أن تملك تصرفات أو سلوكيات أو نظريات شاملة تساعد على التكيف الحقيقي مع أكبر عدد من الحالات الجديدة الممكن مواجهتها، فالاستعداد هو العنصر الذي يكون قادرا على التكيف مع التغيير و إيجاد الحلول المناسبة لكل وضعية من الوضعيات الجديدة.

2. عملية تكوين الاستعداد يجب أن تتبعها تكوين الكفاءة، فللتذكير دائما بأن عملية تكوين المربين هو قبل كل شيء توفير الإمكانيات و الوسائل الضرورية و أيضا السماح للمكون إبراز نفسه من خلال أداء دوره الاجتماعي.

3. بعد تكوين المربي المستعد و الكفء يبقى في الأخير تكوين المربي المسؤول، و هذه الخاصية مرتبطة و تتبع الخاصيتين السابقتين (الاستعداد و الكفاءة) أي أن تكون على استعداد وذا كفاءة في نفس الوقت و أن تكون واعيا و على يقين بالدور الحقيقي.... و هو الوعي الذي لا يمكن فصله عن روح المسئولية الاجتماعية. (ص. ص. 54-55). فعلى هذا الأساس فالاستعداد و الكفاءة و المسؤولية ثلاث خصال أساسية في عملية التكوين و بدونها يفقد العمل التربوي معناه و فعاليته.

خلاصة

ما نستطيع استخلاصه في هذا المقال هو أن نظام تكوين المربين في مجال التربية البدنية والرياضية عملية تتطلب نوع من الاهتمام و الرعاية المتعددة الأبعاد، بمعنى أنها تغطي جوانب عديدة من ميدان المعرفة. كما تعتبر معاهد وكليات التربية البدنية والرياضية من بين المؤسسات التعليمية المتخصصة التي يقع على عاتقها مسؤولية تكوين و إعداد المربين الرياضيين من خلال البرامج التعليمية المعدة لهذا التخصص. وفي خضم النقاش الدائر في الأوساط المتخصصة والمهتمة بعالم التربية والتكوين أصبحت الحاجة الآن ماسة و أكثر من أي وقت مضى إلى استلهام تجارب الأمم السابقة والمعاصرة، التي حققت انجازات كبيرة في التربية والتعليم، جنت أو بدأت تجني ثمارها في مختلف الميادين, ولن يتم ذلك إلا بالاطلاع على هذه التجارب وتاريخها، من خلال إعطاء علم التربية المقارنة ما يستحق من اهتمام وعناية.

المراجع باللغة العربية

- **زبدي ناصر الدين (1986)**، *"التكوين التربوي لطلبة و خريجي المدرسة العليا للأساتذة بالجزائر ما بين: 1965-1985، دراسة مقارنة في ضوء نظرية نيكولا هانس"*. دكتوراه درجة ثالثة في التربية المقارنة، جامعة الجزائر، معهد علم النفس.
- **ساكر طارق، (2000)**، *"الأسلوب البيداغوجي لأساتذة التربية البدنية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر"*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية و الرياضية.

المراجع باللغة الفرنسية

- **Braun, A. (1989)**. *Enseignant et/ou formateur* : les guides du métiers d'enseignements. France. Les Éditions d'Organisation.
- **De Landsheer, G. (1976)**. *La formation des enseignants demain*. Casterman : Fondation européenne de la culture.
- **Fabre, M. (1994*)*. *Penser la formation*. Paris. PUF.
- **Ferry, G. (1983)**. *Le trajet de la formation : Les enseignants entre la théorie et la pratique*. Paris : Dunod.
- **Flavier, E. (2003)**. *La formation des enseignants en EPS* : la participation des situations conflictuelles au processus de construction des connaissances professionnelles. Publication dans le journal (eJRIEPS). http://www.fcomte.iufm.fr/recherch/ejournal3/Flavier%20eJ%203.pdf. Consulté le 21/12/2005.
- **Gay, George & AL. (1974*)*. *La formation des maîtres*. Ed ESF.
- **Honoré, B & AL. (1981)**. *Former des enseignants, Approche psychologique et institutionnelle*. Privat.
- **Jean Leveugle** : Auteur cité par Guy George et autres. *La formation des maîtres* ; édition ESF. 1974.
- **Lawaly, E. (2005)**. *Formation des professeurs d'EPS à l'INJS de Niamey : Formation théorique – Formation professionnelle, Quelle articulation ?* Master non publié en STAPS. Tunis : ISSEP.
- **Levesque, M & Boisvert, E. (2001)**. *Portfolio et formation à l'enseignement -théorie et pratique-*. Québec : Les Éditions Logiques.
- **Mialaret, G. (1977)**. *La formation des enseignants* – que sais-je ? Paris : PUF.
- **Perrenoud, P. (2001)**. *Développer la pratique réflexive dans le métier d'enseignant*. Paris : ESF Éditeur.
- **Perrenoud, P. (2002**). *La place de la sociologie dans la formation des enseignants : réflexions didactiques*. Éducation et Société, 9, p. 88.
- **Piéron, M. (1993)**. *Analyser l'Enseignement pour mieux Enseigner*. Dossiers n°16 Paris : Ed. Revue EPS.
- **Sfar, A. (2000)**. *Note d'orientation des enseignements à l'ISSEP, EP&S*. Bulletin scientifique et technique. Tunis, ISSEP, p. 6
- **Van Der Maren, JM. (1989*)*. *Méthodes et évaluation des pratiques de recherche en éducation*. Université de Montréal.